mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الأربعين في حقوق رب العالمين)٦(- محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فما الدليل على ان الله تعالى لا يتقرب تقبلوا من العمل ما اشرك فيه العبد مع الله غيره - 00:00:00

قوله صلى الله عليه وسلم اه فيما يرى ربه عز وجل انا انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك به معي احسنت. وما الدليل على ان الحلف بغير الله من الشرك - 00:00:17

قوله صلى الله عليه وسلم فقد كبر وشرك. احسنت. ما المحظور في قول ما شاء الله وشاء فلان مشيئة الله عز وجل بمشيئة الانسان. احسن عطف بالواو التيسير. العطف بالواو تقتضي التسوية. احسنت. قول الانسان على سبيل الخبر المحض - 00:00:37

هذا يوم عصيب. او هذا يوم شديد الحر او شديد البرد هل يدخل في سب الدهر المنهي عنه اللي هو من باب الاخبار شيخ. احسنت. لا يدخل احسنت. ما الدليل على النهي عن التسمي بقاضي القضاة؟ هكذا على سبيل الاطلاق - 00:00:58

القياس على الحديث آآ آآ ان اخلاء الاسماء عند الله رجل في السماء ملك الاملاك. احسنت. صحيح بارك الله فيكم. نعم تفضل شيخ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. غفر الله للمصنف ولشيخنا ووالديه ومشايخه والسامعين والمسلمين اجمعين. قال الشيخ انيس بن - 00:01:19

تصل الى المصابين حفظه الله تعالى. الحديث الرابع والعشرون. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء - 00:01:47

سلام عليكم. فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم احسنت. قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك مع نفسك على ما ينفعك في دينك ودنياك واستعن بالله. اطلب العون منه. ولا تتكل على قدرتك. ولا تعجز لا يقعد بك العجز عن الوصول الى مرادك - 00:02:07

وان اصابك شيء ان وقعت عليك مصيبة من قدر الله عز وجل فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل لا تقل تندما وتحسرا لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا - 00:02:32

فكما يحرم الاستعمار لو في الاعتراض على الشرع وفي الاعتراض على القدر فكذلك يحرم استعمالها تندما وتحسرا على ما فات بيستسلم بقدر الله واعلم ان ما جرى كان بقدر الله فلا بد من التسليم له - 00:02:52

وضبطت قدر الله وقدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان فهي مفتاح التسخط والتحسر والجزع معنى فيها من اعتراض على قدر الله وهذا عمل الشيطان انه يلقي في قلب العبد التحسر والحزن. فلو تفتح وساوس الشيطان وتشكيكه. والشيطان يريد ان يحزن الذين امنوا - 00:03:10

وحكم الله الشرعي والقدري كله خير لعباده. ومن احسن من الله حكما لقومه يوقنون. وهذا حديث من اعظم اسباب السعادة لننفقها وذلك ان الانسان كائن بين ماضي ومستقبل اما المستقبل - 00:03:38

يعمل فيه بقوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجز. فيمضي في مصالحه بعزم وجد مستعينا بربه ولا

يقعد به العجز عن مراده واما الماضي الذي تبين فيه قدر الله - 00:04:02
وجرى به القلم في اللوح المحفوظ فيقول فيه قدر الله وما شاء فعل ولا يتحسر. لان التحسر لا يغني شيئا. ولا يرد مفقودا. كما قال تعالى ما صائب مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم - 00:04:20
ولا تفرحوا بما اتاكم. والله لا يحب كل مختال فخور. ولو لا استعمارات اخرى غير الاغراض عن القدر والاعتراض على الشرع واستعمالها على جهة الندم والتحسر لاستماراتها ان تستعمل احتجاجا بالقدر على المعاصي. كما قال المشركون لو شاء الله ما اشركنا - 00:04:40
لو شاء الرحمن ما عبدناهم وهذه كلها مذمومة لو في اعتراض على الشرع وفي اعتراضه على القدر. واذا قيل على جهة الندم والتحسر. واذا استعملت في احتجاجي بالقدر على المعاصي هذه كلها من - 00:05:06
وقد تستعمل الخبر محو. يقول لك صاحبك لو حفظت هذا المتن ستستفيد. ولو سلكت هذا الطريق ستصل فهذا جائز وتستعمل ايضا للتمني وهي بحسب المتمني لو ان لي مالا لعملت به مثلا ان كان خيرا - 00:05:21
فكما قال صلى الله عليه وسلم فهو بنيته فاجرهما سواء. واذا قال لو انني ما عملت به مثلا عمل فلان من الشر. فكما قال صلى الله عليه وسلم فهو بنيته فوزرهما سواء - 00:05:44
نعم احسن الله اليكم. قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الخامس والعشرون. عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما - 00:05:58
امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. رواه الترمذي. قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح اي لا تضموها اذا لحقكم بسببها امر تكرهونه - 00:06:21
فاذا رأيتم ما تكرهون من شدة حر او من شدة برد او من اه قوة الريح فقولوا اللهم انا نسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به - 00:06:37
الريح تسوق السحاب الثقال كما قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لباد ميت. فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات. وهي تلقح السحب وارسل الرياح. نواقح فانزلنا - 00:06:52
بني السماء ماء فاسقيناكموه. ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. هذا ادب نبوي ينبغي ان يتأدب به المؤمن. فاذا رأى الرياح وهوبها فلا يتبرم - 00:07:12
فيفضي به ذلك الى سبها وهي مدبرة لله تعالى والله عز وجل هو المدبر المقدر. فسبها اعتراض على قدر الله. ويدخل في النهي غيرها مما يقدره الله كالصواعق ناكل لو وقع ذلك على سبيل الوصف والخبر المحض - 00:07:30
كان يقول هبت ريح عافية او باردة فلا حرج وقد قال تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صلصل عاتية هذا وصف للريح بالشدة. وانما المحظور ان يصدر ذلك على سبيل السب والذم - 00:07:54
نعم احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث السادس والعشرون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير يغدوا خماصا وتروح - 00:08:16
رواه الترمذي قال صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلون على الله حق توكله. توكلون اصله تتوكلون حذفت التاء الثانية تخفيفا. قال ابن مالك من يذكر ماذا قال احسنت. فهذا شيء ابتدي قد يقتصر فيه على كتبين العبر - 00:08:40
كما يرزق الطير. تغدو اي تخرج اول النهار خماصا. اي ضامرة البطن من الجوع. وتروح اي ترجع اخر النهار بطانا اي ممتلئة البطن من الشبع هذا الحديث قال ابن رجب رحمه الله - 00:09:09
في شرحه جامع العلوم والحكم قال هذا الحديث اصل في التوكل وانه من اعظم الاسباب التي يستجلب بها الرزق الحديث فيه الحث

على التوكل بل على كمال التوكل. لانه قال لو انكم متوكلون على الله حق توكله. ففيه الحث على على - 00:09:26
صدق الاعتماد على الله وفي ايضا حثه على بذل الاسباب. اين ذلك لقوله تغدو. احسنت تغدوا وتروح فتحقيق التوكل لا ينافي السعي في الاسباب. بل ان ترك الاسباب سوء للتوكل - 00:09:46
وقد امر الله تعالى ببذل الاسباب. قال تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم. وقال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. وعند عن انس رضي الله عنه انه قال قال رجل يا رسول الله اعقلها واتوكل؟ او اطلقها واتوكل؟ قال قيل - 00:10:07
وتوكل فارشده صلى الله عليه وسلم الى الجمع بين الامرين من اعتماد على الله تعالى. وقد قيل الامام احمد ما تقول في رجل جلس في بيته او مسجده وقال لا اعمل شيئا - 00:10:27
حتى يأتيني رزقي فقال الامام احمد هذا رجل جهل العلم هذا رجل جهل العلم. اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي. وقال حين ذكر الطير تغدو - 00:10:43
اروح بطانة وفي الحديث ان من توكل على الله تعالى حصلت له الكفاية التامة. لو انكم توكلون الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدو خماصا وتروح بطانا. وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اي كافيه - 00:10:59
من كل شيء كافيه في صحته ورزقه قوته وذريته وفي كل شيء. وانما ذكر الرزق في الحديث لشدة تعلق النفوس به نعم احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث السابع والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:19
ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه. ايحبه اهل السماء ويوضع له القبول في اهل الارض. متفق عليه - 00:11:48
احسنت في الحديث اثبات صفة المحبة لله تعالى والادلة فيها كثيرة فالله سبحانه وتعالى يحب المتصفين لبعض الصفات يحب المحسنين والمقسطين والمتقين والتوابين والمتطهرين والصابرين والمتوكلين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مخصوص - 00:12:09
وهو سبحانه لا يحب الكافرين ولا يحب المستكبرين ولا يحب الخائنين الله سبحانه وتعالى يحب المتصفين لبعض الصفات. ويحب بعض عباده كما في الحديث الذي اورده مؤلف. ويحب بعض الاقوال - 00:12:37
في الصحيحين كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ويحب بعض الاعمال اكثر من محبته لاعمال اخرى في الحديث القدسي في صحيح البخاري وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. واذا عرف العبد ان - 00:12:56
ربه سبحانه وتعالى يحب اولياءه ومن اطاعه. يحب المؤمنين والمتقين والصابرين والمتوكلين اذا عرف ذلك حرص على ان يكون من اهل هذه الصفات سيجتهد في تحقيق الايمان وفي تحقيق التقوى وفي تحقيق التوكل - 00:13:23
وفي كل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والاعمال. وقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اسألك حبك وحب من يحبك وحب عملي يقرب الى حبك ومما يحمل العبد على الحرص على بلوغ هذه المنزلة ان يعلم ان من احبه الله - 00:13:44
كان معه وسدده في حركاته وسكناته وجعله مجاب الدعوة وجيها عنده كان في الحديث القدسي في صحيح البخاري وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي بها. وان سألني - 00:14:07
لاعطين من استعاذني لاعيذنه وفي هذا الحديث ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل ان الله قد احب فلان فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه. فيحبه اهل السماء. ويوضع له القبول في اهل الارض - 00:14:36
نعم احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الثامن والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم يروي عن ربه جل وعلا قال وعزتي لا اجمع على عبدي خوفي وامنين. اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة. والى - 00:14:59

امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة. رواه ابن حب. رواه ابن حبان في الحديث فضيلة عظيمة للخوف من الله وانه امان للعبد يوم الفزع الاكبر قال تعالى في الحديث القدسي اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة. وفيه تحذير من العلم من مكر الله. وانه سبب للخوف يوم القيامة - 00:15:23

قال تعالى في هذا الحديث القدسي واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة. وقد امر الله بالخوف منه وجاء له من لوازم الايمان قال تعالى وخافوني ان كنتم مؤمنين. والخوف نوعان - 00:15:49

الاول خوف عبادة. فهذا لا ينبغي الا لله. ولا يجوز صرفه لغير الله. فمن خاف غير الله خوف عبادة فقد اشرك والنوع الاخر الخوف الطبيعي هو الذي جبل الله عليه بني ادم وركبه في خلقهم. فهذا خوف طبيعي لا يلام عليه الانسان - 00:16:06

وقد وقع بانبياء الله فان موسى عليه السلام لما امره الله بالقاء العصا فانقلب الثعبان ولى مدبرا ولم يعقب وقال له ربه لا تخف اني لا يخاف ولدي المحسنون. فلا يلوم الانسان ان يخاف على نفسه من السبع ان - 00:16:28

او العدو ان يقتله او النار ان تحرقه او الماء ان يغرقه فكل هذا من الخوف الطبيعي الذي لا يلام عليه العبد. وينبغي ان يكون لا يبدو الى خوف الرجاء - 00:16:48

الخوف والرجاء كجناحي الطائر يطير بهما العبد في سماء العبودية. فاذا اعتدلا استطاع الطيران واذا اختل واحد منهما سقطت طائر لذا اورد المصنف وفقه الله بعد حديث الخوف ما يورث العبد آآ رجاء ما عند الله - 00:17:04

وحسن الظن به احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث التاسع لعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي متفق عليه - 00:17:26

يعني ان ظن بالله خيرا فله الخير وان ظن به سوى ذلك فله ما ظنه. لذا على العبد ان يحسن الظن بالله. وان يعظم رجاءه فيما عند الله. وعلى قدر - 00:17:47

لظن العبد يكون عطاؤه سبحانه وتعالى وكيف لا يرجو العبد ربه؟ وهو سبحانه الذي وسعت رحمته كل شيء. قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم - 00:18:02

هم الذين اسرفوا على انفسهم بالمعاصي ومع ذلك اضافهم الله الى نفسه. قل يا عبادي الذين اسرفوا ونهاهم عن القنوط من رحمته. لا تقنطوا من رحمة الله واخبرهم انه يغفر الذنوب جميعا. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. بل قال الله تعالى في الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم - 00:18:26

قيم الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة تعالى الله قال الله فيهم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم وقال في اصحاب الاخدود ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود - 00:18:50

قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة وقال صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم في المرأة التي كانت تسعى تطلب ولدها اذا وجدت صبيا في السبي اخذته وضمته الى صدرها والصقته ببطنها وارضعته قال لهم - 00:19:12

اترون هذه طارحة ولدها في النار؟ قالوا لا وهي تقدر على الا تطرحه. قال صلى الله عليه وسلم لله بعباده من هذه ولدها وكلما ازداد وكلما ازداد العبد ايمانا ازداد خوفه ورجاءه - 00:19:33

فسار الى ربه بين الرجاء والخوف. قال الشيخ بن سعدي رحمه الله وهم الذين بنوا منازل سيرهم بين الرجا والخوف الديان وانظر الى اقتران الخوف والرجاء في القرآن. قال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما. يحذر الاخرة هذا الخوف - 00:19:54

رحمة ربه هذا الرجاء. وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا. هذا الرجاء وهب هذا الخوف. وقال تعالى اولئك

الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه - 00:20:14
فينبغي العبد ان يسير الى الله بين الخوف والرجاء. ينظر الى تقصيره فيحدث ذلك له الخوف من الله وينظر الى عظيم فضل الله سبحانه وتعالى. فيحدث له ذلك حسن الرجاء - 00:20:34
هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:20:55